المؤتمر الإقليمي الثالث للأغذية والزراعة

عقد فى القاهرة من ١ — ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٣ المؤتمر الثالث من المؤتمرات الإقليمية للشرق الأدنى للأغذية والزراعة .

وقد ألقى السيد المهندس الزراعى الدكتور عبد الرزاق صدقى وزير الزراعة كلمة الافتتاح باسم الحكومة المصرية ، كما ألقى المستر « نوريس دود » مدير عام الهيئة كلمة الهيئة .

و « الفلاحة » تسجل فى هذا العدد برنامج المؤتمر ، وتنشر الكلمتين السالفتى الذكر . وستنشر فى الأعداد التالية قرارات المؤتمر والبحوث التى تناولها

كلمة السيد وزير الزراعة الدكتور عبدالرزاق صدقى

سيداتى وسادتى :

باسم الحكومة المصرية وبالنيابة عن الرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب رئيس الجمهورية ، أرحب بحضرات مندوبى الدول وجناب المستر نوريس دود مدير عام هيئة الأغذية والزراعة ، ورجالها الذين قدموا للاشتراك فى أعمال المؤتمر الإقليمى الثالث لدول الشرق الأدنى .

إن الزراعة تحتل المقام الأول بين موارد العالم الطبيعية ، ويبلغ عدد المشتغلين بها حوالى ثلثى سكان العالم ، فهى النبع الذى فاض ويفيض بالخير على سكان المعمورة ، بل هى العمود الفقرى للاقتصاد الدولى ، فلا غرو إذن إن وجهت إليها بلدان العالم ، حتى تلك التى حققت تقدماً صناعياً كبيراً ، بالغ اهتمامها ، فما زالت المشكلات الغذائية هى مشكلات الساعة ، وما زال الغذاء هو المطلب الأول للانسان ، والزراعة هى المورد الأساسى للوفاء به .

وها نحن نلمس الزيادة المطردة فى عدد السكان ، كما نلاحظ فى الوقت نفسه نضوب موارد العالم الزراعية فى بعض جهاته وعجزها فى جهات أخرى عن ملاحقة

احتياجات السكان ، فإذا جاءت هيئة الأغذية والزراعة لتؤدى رسالتها فى هذا الركن من العالم بعقد مؤتمرها الإقليمى فإنما تكون قد أتت إلى الإقليم الذى أصبح فى أشد الحاجة إلى النهوض بإنتاجه الزراعى بعد أن كان صومعة العالم ، والدراسات والبحوث التى يتناولها هذا المؤتمر وثيقة الصلة بمستقبل الإنتاج الزراعى فى الشرق الأوسط ، وبمدى التعاون القائم الواجب أن يقوم بين كل دولة .

إن الأهداف التى نسعى إليها جميعاً فى سبيل توفير الرخاء لشعوب هذا الإقليم وتمتع أبنائه بحياة حرة كريمة تتطلب منا أن نبذل الجهد كل الجهد ، وأن نستحث الخطى بما يتفق وأهمية هذه الأهداف وسموها . وانه لمن يمن الطالع أن جاء هذا المؤتمر ومصر فى عهدها الجديد الذى عنى أول ماعنى بوضع و إرساء البرامج الاصلاحية الزراعية للنهوض بالإنتاج الزراعى والارتقاء بأحوال المشتغلين به .

و إنى إذ أزجى الشكر لهيئة الأغذية والزراعة و رجالها الموجودين معنا على تلك الفرصة التى أتيحت لمصر بعقد هذا المؤتمر بين ربوعها لأرجو للمؤتمر التوفيق فى أداء المهام المعهودة إليه بما يضيف دليلا جديداً على التفاهم والتعاون المشترك بين بلادنا .

كلمة المستر نوريس دود

مدير عام الهيئة فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الشرق الأدنى

يسرنى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الحكومة المصرية لتفضلها بدعوتنا لعقد هذا المؤتمر فى القاهرة، وللتسهيلات العظيمة التى قدمتها لنا ، و إنه لمن دواعى اغتباطى دائما أن أحضر إلى مصر وأجدد أواصر المعرفة مع حضرات الإخصائيين الزراعيين والسادة الذين كان لى حظ التعرف بهم والاشتغال معهم .

وقد أتيحت لى فى خلال الأيام القليلة الماضية فرصة التحدث إلى السيد وزير الزراعة الدكتور عبد الرزاق صدقى الذى حدثنى قليلا عن بعض المشروعات الجريئة والبرامج الجديدة التى تقدمت بها الوزارة للنهوض بالزراعة والتى تستهدف تحسين أحوال الشعب ، وخاصة المشتغلين فى الأراضى الزراعية ، كما ألممت ببعض البرامج

التى دخلت فى حيز التنفيذ فى العراق وسوريا وغيرهما من بلدان هذا الاقليم التى أتابع أنباء تقدمها باهتمام بالغ بالنسبة لأهميتها فى حياة سكان هذا الإقليم .

هذا وقد أنشئت هيئة الأغذية والزراعة بعد أن تعذر على الدول بمفردها القيام ببعض الجهود ، ولكنها إذ تعاونت استطاعت أن تحقق الكثير من الرخاء الذى هو هدف الهيئة ، و إننى مع وثوقى بأن حضرات المجتمعين فى هذا المكان يلمون تمام الإلمام بأهداف الهيئة إلا أننى أود أن أعيد ذكر المسئوليات الرئيسية الملقاة على عاتق هذه الهيئة وهى :

١ — تحسين حالة المزارعين .

٢ — تحسين حالة التسويق والتجارة .

٣ — العمل على زيادة الإنتاج ، وتحسين توزيع الطعام والألبان حتى ينال الناس جميعاً غذاء وملبساً أفضل ، و بذا تساهم فى استقرار السلام فى العالم .

ولا شك أنه من الضرورى توافر أوثق عرى التعاون والتفاهم بين العاملين لتحقيق الأهداف المشتركة .

لقد كان هذا الإقليم « مصر » فيما مضى صومعة لحبوب العالم ، ومهداً لمعرفة الزراعة ، لغنى موارده العظيمة فى الأرض والماء والسكان ، وهذه يمكن استغلالها وتحسين استعمالها لكى تسترد هذه المنطقة مركزها بين مناطق الإنتاج الزراعى الكبيرة فى العالم .

وقد لمست وعياً قوياً جديداً بين الكثير من الحكومات ، وفهماً للحاجة الملحة إلى رفع مستوى المعيشة لأهليها ، وما اقترحته من برامج لتحقيق التقدم الزراعى ، ويجب علينا أن نشجع هذه البرامج حتى تظل حية ونعمل على دفعها إلى الأمام .

و ربما شكت بعض الدول من مواجهة بعض احتياجات الزراعة بمفردها داخل حدودها الأهلية ، إلا أن الكثير من هذه الاحتياجات تستحيل مواجهتها دون الاشتراك والتعاون فى العمل بين الحكومات ، وقد كان هذا هو الدافع إلى إنشاء هيئة الأغذية والزراعة .

هذا ولا دخل للهيئة بالسياسة إلا أن لها بالغ الأمل فى المستقبل بإمكان زيادة الإنتاج ورفع مستوى المعيشة ، وإننا نعتقد أن فى إمكاننا مساعدة الحكومات على السير قدماً نحو هذا التقدم .

وأود أن أذكر هنا أن الهيئة من الناحية المالية صغيرة إلا أنها قوية بخبرائها ذوى المرانة والقدرة على معالجة مشاكلها .

إن دول هذا الإقليم قد تعودت على العمل معاً لحل مشكلاتها المختلفة ، وقد علمت ببالغ السرور ما اعتزمته دول الجامعة العربية من تسهيل إجراءات تبادل المنتجات الزراعية فيما بينها ، وإنى أعتقد أن هذه خطوة جريئة نحو الأمام ستحقق لمزارعيكم سوقاً أوسع لتصريف حاصلاتهم ، وتشجعهم على العمل لزيادة الإنتاج قدر طاقتهم ، ولا شك أن نجاح أى برنامج متوقف على تقبل الزراع له تقبلا كاملاً .

وبالإضافة إلى المعونة الفنية فإنى أعتقد أنه من الضرورى لهذا الإقليم توفير أربعة أركان ضرورية للعلاج حتى يتمكن من العمل على اطراد زيادة إنتاجه ، كما يجب العمل على توفير أنواع من البذور المنتقاة بحيث تضمن له وقاية محاصيله وماشيته ضد الأمراض والآفات . وعلى هذا فإن الاقتصاد الزراعى السليم يقوم على المعرفة والأمانى والقروض والتسويق ، ولا فائدة هناك من تحديد أهم هذه الميادين الأربعة ، إذ أنه لو زال أحد هذه الأركان الأربعة لتصدع بناء الاقتصاد الزراعى ، ولهذا يجب علينا العمل على قيام هذا البناء المربع . ولا شك أن أهم خطوة هى التعاون الدائم فى المستوى الإقليمى ، فيجب أن نوفر له ضمان حيازة الأراضى التى يعمل فيها ، وتوفير التمويل له إذا ما احتاج إليه ، وإيجاد الأسواق التى تحقق له أرباحاً معقولة لمنتجاته ، وتزويده بالمعلومات الكافية فى طرق الزراعة .

لقد طالما أوضحت للدول الأعضاء فى الهيئة الحاجة إلى تحسين نظم حيازة الأراضى الزراعية والتسليف الزراعى والجهاز التسويقى والخدمات الزراعية كالإرشاد ، بما يحقق للزراع دخلا مجزياً ، ولذلك فإنه بإزالة القيود المفروضة على تحرك السلع الزراعية تكون حكوماتكم قد خطت خطوة للأمام نحو تحسين الجهاز التسويقى للزراع فى هذا الإقليم .

وليست بى حاجة لأن أذكركم بأن الطبيعة بطيئة ، وأن الزراع قد تعودوا العمل متأثرين بهذا البطء ، فإنتاج محصول واحد يحتاج عادة إلى عام ، واستنباط سلالات جديدة يحتاج إلى أكثر من ذلك ، و إيجاد سلالات ممتازة من الحيوانات الزراعية يتطلب وقتاً أكثر من هذا وذاك . وما زال إدخال الطرق الحسنة بين الزراع يسير بخطى بطيئة ، كذلك الشأن بالنسبة لنظم الجهود التعاونية . و إن اتباع نظم التسليف والحيازة التى تؤدى إلى ازدهار الزراعة ما زال يعتمد على إحداث تغييرات بعيدة المدى فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، لأنه يتعين على الأهلين إيجاد هذه التغييرات بأنفسهم . و إذا أردنا أن يكون التقدم سليما و بخطى ثابتة وجب أن نتذرع بالصبر وألا نضيق ذرعاً ببطئه .

وفى هذا المؤتمر ستعرض على بساط البحث مستندات قد أعدتها السكرتيرية بعد الاتصال بالإخصائيين الزراعيين فى جميع أنحاء الإقليم والحصول على توصياتهم وآرائهم . و إني آمل أن تجدوا فيها ما يعينكم فى مناقشاتكم . وليس من شك فى أن لديكم جميعاً المستند الخاص ببرنامج العمل والميزانية المقترحة لعامى ١٩٥٤ — ١٩٥٥ ، وقد تم وضع هذه الميزانية بعد بحثها مع القادة الزراعيين فى جميع أنحاء العالم . وستلاحظون أن البرنامج المقترح يرمى إلى تدعيم هذا المكتب الإقليمى . و إنى لآمل أن أجعل جميع الأقسام الفنية بالمنظمة ممثلة فيه حتى ينسنى لها معاونتكم إلى أقصى حد ممكن .

وليس لدينا — للأسف — فى هذه المنظمة ما يضمن وجود اعتمادات كافية للنهوض ببرنامج المعونة الفنية المرسلة بصورة يمكن بها أن تسدّ حاجات هذا الإقليم ، ولكنى أستطيع أن أؤكد لكم أنه سيوضع برنامج للمعونة الفنية ، وأنكم ستحصلون على نصيبكم منه .

وفى هيئة الأغذية والزراعة يسود بيننا الاعتقاد بأنه يجب أن نعمل ، ولكنى آمل وأعتقد أنه ما زال أمامنا الكثير لنعمل ، وأننا قد حققنا حتى الآن بعض ما نأمله . ولطالما وجهت إلى الهيئة اتهامات بأنها قد أخرجت تقارير ممتازة ،

ولكنها لم تنتج الطعام الذى يحتاج إليه العالم . ولا أعتقد أن هذا الاتهام يقوم على أساس سليم ، رغم أن العالم ما زال فعلا يحتاج إلى الطعام .

ومنذ اللحظة التى خلق فيها هذا العالم كان هناك نضال مستمر لإنتاج أغذية تكفى حاجات السكان الآخذين فى الازدياد . وكثيراً ما وجد أناس يقولون بأن الحروب والمجاعات كانت فى بعض الأحيان سبيلا لوقف تزايد السكان . ولكنى أرى أن العالم لم يزد إنتاجه من الأغذية بنفس السرعة التى زاد بها سكانه . وطبقاً لآخر الاحصاءات التى لدينا فقد ثبت أن معظم سكان العالم يتزايدون بنسبة تتراوح بين ٧٠,٠٠٠ و ٧٥,٠٠٠ نسمة فى اليوم .

وهذا يعنى أنه عند ما تناولنا طعام الإفطار هذا الصباح قد تناوله معنا ٧٠,٠٠٠ نسمة لم يكن لهم وجود بالأمس . لقد حاولنا أن نتحفظ فى القول بأنه كلما مر يوم زاد عدد من يتناولون طعام الإفطار بنحو ٦٥,٠٠٠ و ٧٠,٠٠٠ يتعين علينا ألا نفكر فى هذا بنفس الطريقة التى يفكر بها الإحصائيون ، أو أن نسقطهم من حسابنا ، لأنهم قد لا يطلقون على وجبتهم الأولى إفطاراً كما أفعل .

ولكن مهما يكن الحال فإن ٧٠,٠٠٠ نسمة أو أكثر يحسون بالجوع كما تحسون . والحقيقة المرة هى أن العالم لم ينتج مقابل هذا ٧٠,٠٠٠ فنجان من اللبن ومثلها من الخبز ، أو قصعات الأرز لتغذيتهم . وأعتقد أننا كلنا نتفق فى أن هذا الوضع لابد من تغييره كما يبدو . وليس هناك من سبيل إلا أن ندخل معركة واحدة هى المعركة ضد الجوع والفقر والعوز . وإن الهيئة لتقف بجانبكم فى هذه المعركة ، وفى هذا الاجتماع ستستعرضون الاتجاهات الحالية والمنتظرة . وليس من شك فى أن نتائج بحوثكم ومداولاتكم ستكون ذات أهمية قصوى بالنسبة للمناقشات التى ستجرى فى المؤتمر العام . لقد كنت آمل أن أمضى بينكم بضعة أيام فى هذه الزيارة ولكنى آسف لاضطرارى للعودة إلى روما غدا . ومهما يكن من شىء فإن باقى أعضاء سكرتيرية المنظمة سيمكثون هنا لخدمتكم .

وختاماً أتمنى لكم اجتماعا ناجحاً ، وآمل أن أراكم فى المؤتمر العام .

جدول أعمال الاجتماع الاقليمى الثالث

للبرامج والأحوال المنتظرة للأغذية والزراعة فى الشرق الأدنى

---

١ — انتخاب الرئيس ونائب الرئيس .

٢ — الموافقة على جدول الأعمال .

٣ — استعراض المركز الحالى للاغذية والزراعة فى الإقليم بالإشارة إلى :

(ا) التقدم الذى أحرز منذ مؤتمر «بلودان» الذى عقد فى سبتمبر سنة ١٩٥١ فى الإنتاج والاستهلاك والعرض للأغذية والمنتجات الزراعية الأساسية .

(ب) مشاكل تجارة الشرق الأدنى فى الأغذية والمنتجات الزراعية « وتناقش على أساس المستندات ، التى أعدتها سكرتيرية المنظمة » .

٤ — عمل المنظمة فى الإقليم وعلى الأخص المعونة الفنية .

٥ — تقدير أهداف سنة ١٩٥٦ / ١٩٥٧ وتقدير مدى الانتاج والاستهلاك من الأغذية والمنتجات الزراعية ، وعلى الأخص من حيث :

(ا) زيادة الغذاء والمنتجات الزراعية بالنسبة لنمو عدد السكان والتغيير فى مستوى الاستهلاك والتغذية .

(ب) مدى تأثير حجم التجارة واتجاهاتها بالنسبة للسلع الزراعية الرئيسية عند تحقيق أهداف الإنتاج .

٦ — استعراض سياسات التقدم الزراعى ووسائل تنفيذها :

(ا) المركز الحالى للتنظيم الزراعى والغذائى وبرامج وسياسات التقدم .

(ب) خدمات الحكومة للزراعة بما فى ذلك الإرشاد والأبحاث والتعليم .

٧ — تقييم التدابير الحالية والمقترحة فى ميادين الاقتصاد والسياسة الاجتماعية :

(ا) التدابير المشجعة — بما فى ذلك سياسة الأسعار — لزيادة الإنتاج .

(ب) الاستثمار والتسليف الزراعى .

(ج) الملكية الزراعية ، الهيئات التعاونية ، والعوامل الأخرى التى تؤثر فى أموال المزارعين وسلامتهم (بما فى ذلك إنشاء حلقة دراسية لدول الشرق الأدنى لحل مشكلة الملكية الزراعية) .

٨ — تقييم البرامج الفنية الجارى والمنتظر تنفيذها :

(ا) الرى ـ الإصلاح الزراعى ـ استيطان الأراضى ـ البرامج الأخرى لزيادة مساحة الأراضى المزروعة أو زيادة المحاصيل بتحسين استخدام المياه والتربة .

(ب) التقدم فى ميدان الآلات الزراعية اليدوية والميكانيكية (بما فى ذلك مناقشة اقتراح عقد اجتماع فى الشرق الأدنى لدراسة مشاكل الآلات الزراعية اليدوية والميكانيكية) .

(ج) زيادة المحاصيل عن طريق زيادة استخدام الأسمدة والتقاوى المحسنة ، ومقاومة الآفات (مع العناية بتقرير لجنة تربية القمح والشعير لدول الشرق الأدنى) .

(د) تحسين إنتاج المواشى ، وتحقيق التوازن بين الإنتاج الحيوانى والزراعى .

٩ — استعراض المركز الحالى والمقترحات على ضوء :

(ا) التقرير المقدم عن نشاط مكافحة الجراد الصحراوى .

(ب) التقرير العالمى عن أمراض النباتات والآفات الحشرية .

١٠ — تقييم مدى النهوض بالغابات (تقرير مؤتمر الشرق الأدنى عن الغابات الذى عقد بعمان فى ديسمبر سنة ١٩٥٢)

١١ — تحسين الإحصاءات كوسيلة تساعد على زيادة الإنتاج الزراعى .

١٢ — مسائل أخر .

١٣ — مناقشة التقرير عن الاجتماع وإقراره .